2017

المداخل المفسرة للصراعات العرقية

دراسة تحليلية تقويمية

وليد حسن رجب قاسم

مـدرس مسـاعـد – قـسـم العـلـوم السيـاسيـة

كليـة الدراسـات الاقتصاديـة والعلوم السياسية

جامعة الإسكندرية

ملخص

تستهدف الدراسة الإجابة عن تساؤلين رئيسيين هما ما المقولات الرئيسية للمداخل المفسرة للصراعات العرقية؟ وهل نجحت هذه المداخل في تفسير تلك الصراعات؟ وقد انتهت الدراسة إلى تفسير أنصار المدخل الأولي لظهور الصراعات العرقية ارتباطًا بأبعاد أولية، كما خلصت الدراسة لتأكيد مؤيدي المدخل النسقي على أهمية البيئة الاقتصادية والسياسية والدولية، وتوصلت الدراسة إلى استغلال النخب السياسية وقادة الجماعات العرقية للهويات العرقية كأداة لتحقيق أهدافهم السياسية باعتباره مصدر اندلاع الصراعات العرقية، وذلك وفقًا لمدخل المقاول السياسي. كما انتهت الدراسة إلى تفسير ظهور الصراعات العرقية وفقًا لمدخل التنافس، بسبب التنافس بين الجماعات العرقية حول الموارد المختلفة. وخلصت الدراسة إلى أن تفسير ظهور الصراعات العرقية يقتضي تبني منهجية تقوم على التكامل بين هذه المداخل المختلفة.

Abstract

The study aims at answering two main questions: What are the main arguments of the approaches that explain the emergence of ethnic conflicts? And do those approaches succeed in interpreting those conflicts? The study concluded that the supporters of the primordial approach assume that the emergence of ethnic conflicts is due to primordial dimensions. While, the systemic approach emphasizes the importance of the economic, political and international environments in the emergence of ethnic conflicts, Political Entrepreneurs approach is based upon the fact that political elites and leaders of ethnic groups exploit ethnic identities as an instrument for achieving their political goals. The study also concluded that the emergence of ethnic conflicts, according to the competition approach, is due to the competition among ethnic groups for resources. The study concluded finally that explaining the emergence of ethnic conflicts requires the adoption of a methodology that integrates those different approaches.

مقدمة

تعد مشكلة الصراعات العرقية إحدى أبرز المشكلات التي تعاني منها العديد من الدول سواء المتقدمة منها أو النامية، وتجتاح هذه المشكلة كافة مناطق العالم في آسيا وأفريقيا وأوروبا، كما يترتب عليها العديد من الحروب والصراعات المسلحة وآلاف القتلى وملايين المشردين، الأمر الذي يجعل من هذه المشكلة مشكلة عالمية تسترعي انتباه الدارسين والسياسيين على السواء لما لها من آثار خطيرة (Matthias, 2011, p. 5).

ويفرز التعدد العرقي[1] الذي تعاني منه هذه المجتمعات مشكلات على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويفرض تحديات خطيرة على هذه المجتمعات. ويؤدي ذلك إلى إضعاف قيمة ورابطة المواطنة، كما يعيق ظهور فكرة الوطن الواحد والولاء الواحد ويساهم في ظهور انقسامات عديدة في المجتمع (كوران، 2010، ص 12). وغالبًا ما يترتب على ذلك التعدد العرقي، صراعًا عرقيًا، ومن الممكن أن يتسبب ذلك التعدد في اندلاع الحروب الأهلية كما حدث في رواندا وبوروندي وسيرلانكا ونيجيريا (وهبان، 2004، ص 21، 22).

ولقد تعددت المداخل التي قدمها الباحثون لتفسير الصراعات العرقية في المجتمعات المنقسمة عرقيًا، ومن أبرز هذه المداخل المدخل الأولي primordial والمدخل النسقي systemic ومدخل المقاول السياسي Political Entrepreneurs ومدخل التنافس competition، ويقوم كل مدخل من هذه المداخل على تبني مجموعة من المقولات والأفكار، كما تتفاوت هذه المداخل في مدى قدرتها على تفسير الصراعات العرقية.

[1] ينبغي الإشارة هنا إلى ضرورة التفرقة بين الجماعة السلالية والعرقية والطائفية، فالجماعة السلالية Racial Group هي الجماعة التي يرتبط أفرادها فيما بينهم من خلال رابطة الأصل المشترك، أما الجماعة الطائفية فهي الجماعة التي يمثل المذهب الديني المقوم الرئيسي لذاتيتها وتمايزها عن غيرها من الجماعات، في حين ترتكز الجماعة العرقية Ethnic Group إما إلى رابطة الأصل المشترك أو رابطة ثقافية كما الدين أي أن الجماعة العرقية يعد مفهومًا يشمل الجماعة الإثنية والطائفية. ويركز الباحث في دراسته هذا على المجتمعات ذات الانقسامات العرقية.

هدف الدراسة

تستهدف هذه الدراسة، تحليل المداخل المختلفة التي قدمت لتفسير الصراعات العرقية وتقويمها، وذلك من خلال تحليل مقولاتها الرئيسية، والانتقادات الموجهة لكل منها. أي أن الدراسة تسعى للإجابة عن تساؤلين أولهما هو ما المقولات الرئيسية للمداخل المفسرة للصراعات العرقية؟ وإلى أي مدى نجحت هذه المداخل في تفسير هذه الصراعات؟

ولما كان الصراع العرقي هو الظاهرة التي يسعى الباحث لتحليل المداخل المفسرة لظهورها، فقد كان ضروريًا أن يتم التعريف بالصراع العرقي، ولذلك فقد تم تقسيم الدراسة إلى قسمين رئيسيين، يتناول الأول التعريف بالصراع العرقي، بينما يتناول القسم الثاني تحليل المداخل المختلفة المستخدمة في تفسير ظهور الصراعات العرقية.

أولاً: مفهوم الصراع العرقي

يستخدم مفهوم الصراع لوصف موقف يتفاعل فيه فاعلان أو أكثر مع بعضهما البعض، ويسعى كل منهم لتحقيق أهداف متعارضة مع إدراكهم لهذا التعارضincompatibility بين أهدافهم، ويعتبر الصراع العرقي أحد أنماط الصراع والتي تكون فيه أهداف الجماعات العرقية معرفة وفقًا لاعتبارات عرقية (Wolff, 2004, p. 1)، ولما كانت الاعتبارات العرقية تمثل بعدًا أساسيًا في التعريف بالصراع العرقي، لذا يعرف الباحث بمفهوم العرقية والجماعات العرقية باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه الصراع العرقي، ثم يتجه في النهاية للتعريف بالصراع العرقي.

يعد مفهوم العرقية ethnicity ومفهوم الجماعة العرقية من المفاهيم الرئيسية في العديد من العلوم الاجتماعية مثل علم الأنثروبولوجي، وعلم الاجتماع، وعلم السياسية، وترتد لفظة العرقية إلى أصل يوناني هو "ethno" بمعنى شعب أو أمة أو جنس، وفي العصور الوسطى كان يطلق هذا اللفظ في اللغات الأوروبية على من لا ينتمون للديانتين المسيحية واليهودية (إبراهيم، 1992، ص 32). على الصعيد المعاصر تعددت التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم العرقية والجماعات العرقية، الأمر الذي نتج عنه عشرات التعريفات لهذه المفاهيم.

ويعرف ماكس فيبر Max Weber الجماعات العرقية بأنها تلك الجماعات البشرية التي تتمتع باعتقاد ذاتي بصدد أصلها المشترك بسبب وجود تشابهات بين أعضائها في الملامح الفيزيقية

الجسمانية، أو في العادات أو في كليهما، أو بسبب ذكريات الهجرة أو الاستعمار، وهذا الاعتقاد لابد أن يكون ذا أهمية في تكوين هذه الجماعات وبصرف النظر عن وجود رابطة الدم بين أعضاء هذه الجماعات أو عدم وجودها (Chandra, 2006, p. 402). ويتسم هذا التعريف بشموله لمقومات الهوية العرقية المختلفة سواء كانت متصلة بالملامح الفيزيقية الجسمانية، أو الخصائص الثقافية كالعادات والتقاليد، كما يتميز بتأكيده على أهمية اعتقاد أفراد الجماعة العرقية في أهمية هذه الملامح أو الخصائص وإدراكهم لها، غير أنه يغفل وجود هذه الجماعة العرقية في إطار مجتمع أكبر قد يكون مكون من جماعات عرقية أخرى.

ويرى دونالد هوروفيتز أن مفهوم العرقية ethnicity يقوم على وجود اعتقاد جماعي عن الأصل المشترك أو الجماعي collective ancestry والذي يترتب عليه سمات يعتقد أنها أساسية أو فطرية innate (Horowitz, 1985, p. 52). ومن الواضح بصدد هذا التعريف قيامه على فكرة الاعتقاد في الأصل المشترك بناء على سمات معينة، لكن دون توضيح أنماط هذه السمات من حيث كونها فيزيقية أو ثقافية.

ويعرف جيمس فيرون James Fearon ما أسماه بالجماعة العرقية النمطية prototypical ethnic group بأنها تلك الجماعة التي تنطوي على مجموعة من الخصائص وهي اعتماد العضوية في هذه الجماعة في الأساس على الأصل المشترك، ووعي أعضاء الجماعة بعضويتهم فيها، وتشارك أعضاء الجماعة لخصائص ثقافية مميزة، وهذه الخصائص الثقافية تحظي بالتقدير والاحترام من جانب أعضاء الجماعة العرقية، وهذه الجماعة لديها أو تتذكر وطن، ويتشارك أعضاء الجماعة العرقية تاريخ مشترك (Fearon, 2003, p.201). وكسابقيه يفتقد هذا التعريف للتأكيد على مسألة وجود المجتمع الذي تعيش فيه الجماعة العرقية، غير أن السمة الأهم له هي مسألة تأكيده على وعي واحترام أعضاء الجماعة العرقية لمقومات هويتهم العرقية.

ويربط بعض الباحثين مثل حاييم كاوفمان Chaim Kaufmann تعريفهم للجماعة العرقية بزعم أعضائها التشارك في خصائص معينة، فيعرف الجماعة العرقية بأنها مجموعة من الأفراد الذين يزعمون التشارك في خصائص سلالية أو ثقافية خاصة الأصل المشترك أو الوجود في منطقة معينة، وتميزهم تلك الخصائص عن غيرهم من الجماعات الموجودة في المجتمع (Kaufmann, 1996, p.

(138. ويرى الباحث أن إضافة لفظة يزعمون في التعريف تضعف من دقته، فهذا الزعم قد يكون غير سليم.

ويضيف بعض الباحثين مسألة تعرض الجماعة العرقية للقمع باعتبارها أحد الركائز الأساسية لتعريف الجماعة العرقية وذلك كما هي الحال بالنسبة لتيد جار Ted Gurr الذي يعرف الجماعة العرقية بأنها تجمع بشري يتشارك هوية جماعية متميزة ودائمة تقوم على الأصل المشترك، والتجارب المشتركة، والروابط الثقافية، كما يعرف الأفراد المكونين لهذا التجمع البشري، ويعرفهم غيرهم من الأفراد في إطار واحد أو أكثر من عدد من الروابط وهي المعتقدات الدينية، والسلوك والزي، واللغة، والسمات الفيزيقية الجسمانية، ومكان الإقامة، وتاريخ من الخضوع والقمع من جانب جماعات ثقافية مختلفة (Gurr, 2000, p. 4) . ويرفض الباحث فكرة تعرض الجماعة العرقية للقمع باعتبارها أحد العناصر اللازمة لتعريف المفهوم، إذ أن ملاحظة واقع الجماعات العرقية يشير إلى أن بعضها – رغم قلة هذا العدد – لم يتعرض للقمع.

ويشير مركز دراسات التغيير الاجتماعي (Centre for Studies of Social Change) إلى أن الهوية العرقية تعكس الوعي للاختلاف بين "نحن" و"هم" وهو ما يوفر مستوى من التضامن داخل الجماعة العرقية (Blagojevic, 2004, p. 16). ورغم أهمية فكرة التضامن أو الشعور بالانتماء لجماعة عرقية ما في مواجهة الجماعات العرقية الأخرى في تعريف الجماعة العرقية، إلا أن هذا التعريف يغفل العديد من المقومات اللازمة لتعريف الجماعة العرقية.

وتتجه بعض التعريفات التي وردت لمفهوم العرقية للتأكيد على الجوانب الثقافية والمتعلقة بفكرة الوطن من ذلك تعريف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية International Encyclopedia (of the Social Sciences) التي تعرف مفهوم العرقية بأنها مجموعة بشرية متمايزة والتي تتشارك معاني وذكريات ثقافية وأصل مشترك، ويتم ذلك عبر التفاعل الاجتماعي. ويقوم هذا التمايز على عنصرين أساسيين الأول هو فكرة الموطن homeland أو مكان الأصل المشترك، والآخر هو اللغة المشتركة المتمايزة عن لغة الأفراد الآخرين (Law, 2007, p. 9). ويفتقر هذا التعريف لتحديد الخصائص الفيزيقية كمقوم من مقومات الهوية العرقية، بالإضافة لعدم ذكره لشعور أعضاء الجماعة العرقية بالانتماء إليها.

ويميل بعض الباحثين من أمثال ستيف فينتون Steve Fenton للإشارة لمفهوم العرقية أو الجماعة العرقية للتعبير عن الاختلافات الثقافية cultural difference سواء تعلقت هذه الاختلافات بالاعتقاد في الأصل المشترك أو اللغة، أو الانحدار من منطقة جغرافية معينة، وذلك على العكس من مفهوم السلالة أو الجماعة السلالية الذي يرتبط بالاختلافات الفيزيقية الجسمانية الظاهرة (Fenton, 2000, pp. 3,4). وهو ما يرفضه الباحث، إذ أن مفهوم العرقية أو الجماعة العرقية – من وجهة نظر الباحث – يشمل كلاً من الاختلافات الثقافية والاختلافات الفيزيقية.

ويرى سعد الدين إبراهيم أن مفهوم الجماعة العرقية يشير لجماعة بشرية تنطوي على عنصرين أساسيين الأول موضوعي يتصل بتمايز أعضاء هذه الجماعة عن غيرهم من أفراد الجماعات الأخرى سواء تعلق هذا التمايز بملامح فيزيقية جسمانية، أو سمات ثقافية مثل الدين أو اللغة أو العادات أو التقاليد، أما العنصر الآخر فهو ذاتي ويرتبط بإدراك أعضاء هذه الجماعة، وأعضاء غيرها من الجماعات بتمايزها عن غيرها، ويخلق هذا الإدراك الشعور بالانتماء لجماعة معينة دون غيرها (إبراهيم، 1992، ص 32). ويتميز هذا التعريف بتضمنه لمقومات الهوية العرقية الفيزيقية والثقافية، كما يتسم بتأكيده على إدراك أعضاء الجماعة العرقية وغيرها من الجماعات لتمايزها، وتأكيده أيضًا على أهمية الإدراك بوجود شعور بالانتماء لدى أعضاء الجماعة العرقية، إلا أنه لم يتضمن فكرة وجود الجماعة العرقية في إطار مجتمع معين.

ويعرف موريس morris الجماعة العرقية بأنها فئة متمايزة من السكان تعيش في إطار مجتمع وتتسم بثقافة مختلفة، وتشعر بذاتيتها ويرتبط أعضاؤها فيما بينهم بروابط السلالة أو الثقافة أو القومية، بينما يرى شيرميهورن Schermehorn أن الجماعة العرقية هي تجمع بشري يعيش في إطار مجتمع أكبر يتسم بوجود سلف مشترك (أصل مشترك) وتاريخ وذكريات وثقافة مشتركة تقوم على واحد أو أكثر من العناصر الرمزية للثقافة مثل أنماط القرابة، والتشابه في الملامح الفيزيقية، أو اللغة، أو الانتماء القبلي، أو الانتماء الديني، أو أي تركيب من هذه العناصر معًا (إسماعيل، 1986، ص 42). ويرى الباحث أن التعريفين السابقين من أكثر التعريفات التي اقتربت من مفهوم الجماعة العرقية بمدلوله السليم.

ويعرف أحمد وهبان الجماعة العرقية بأنها مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون فيما بينهم من خلال روابط بيولوجية مثل الأصل أو السلالة، أو ثقافية مثل الدين واللغة، ويعيش هؤلاء الأفراد في

ظل مجتمع أوسع، ويشكل هؤلاء الأفراد تجمعًا معبرًا عن إطار ثقافي وحضاري مغاير للإطار الثقافي الحضاري لباقي المجتمع، ويدرك الأفراد المشكلين لذلك التجمع البشري تمايز مقومات ذاتيتهم عن باقي أفراد المجتمع، كما يحاولون الحفاظ على هذه المقومات (وهبان، 2007، ص80، 81). ويرى الباحث أن هذا التعريف يعد أكثر هذه التعريفات شمولاً. ويرتبط الباحث في هذه الدراسة بهذا التعريف.

تبقى الإشارة هنا إلى أن مفهوم الجماعة العرقية بمضمونه المتقدم يختلف عن مفاهيم أخرى قد تختلط به مثل مفهوم الجماعة السلالية، ومفهوم الأقلية، لذا يميز الباحث في السطور القادمة بين هذين المفهومين ومفهوم الجماعة العرقية. يشير مفهوم الجماعة السلالية racial group لمجموعة من الأفراد الذين ينحدرون من سلالة واحدة أو أصل واحد، وبالتالي فأغلب الأفراد أعضاء الجماعة السلالية يمتلكون ملامح فيزيقية سلالية مشتركة مثل ملامح الوجه، وطول القامة، وشكل الرأس أو سمات فيزيقية أخرى تميزها عن غيرها من الجماعات السلالية الموجودة في المجتمع. ويتضح مما سبق اختلاف الجماعات العرقية عن الجماعات السلالية، فالجماعات السلالية تستند إلى مقوم وحيد وهو الاشتراك في السمات الفيزيقية، في حين تستند الجماعات العرقية إما للسمات الفيزيقية أو للروابط الثقافية، وعلى ذلك يمكن القول إن كل الجماعات السلالية هي جماعات عرقية، في حين أنه ليست كل الجماعات العرقية جماعات سلالية (وهبان، 2007، ص 83، 84) لأنها قد تكون جماعات ثقافية.

ويعبر مفهوم الأقلية عن الجماعات العرقية ذات العدد الأقل في مجتمعها، والتي تتمايز عن غيرها من السكان من حيث السلالة أو اللغة أو الدين أو الثقافة، ويدرك أعضاؤها مقومات هويتهم العرقية، ساعين إلى الحفاظ عليها، وعادة ما تكون هذه الجماعات في وضع غير مسيطر في مجتمعها، كما يعاني كثير منها من التمييز والاضطهاد والاستبعاد في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (وهبان، 2007، ص 122). ويمكن القول بناء على ذلك إن الأقلية هي جماعة عرقية ذات عدد أقل، وغالبًا ما تكون في وضع غير مسيطر، ويعاني كثير منها من التمييز والاضطهاد، أي أن الأقليات تمثل نمطًا من أنماط الجماعات العرقية. كما أنه تنبغي الإشارة هنا إلى أن الكثير من الجماعات العرقية لا تمثل أقليات لأنها قد تكون ذات العدد الأكبر في مجتمعها. بعد التعريف بمفهوم العرق والجماعة العرقية، والتمييز بينها وبين غيرها من المفاهيم التي قد تختلط بها، يتجه الباحث في السطور القادمة للتعريف بالصراع العرقي.

يرى كل من ستيفان وولف وكارل كورديل Karl Cordell and Stefan Wolff أن مفهوم الصراع يعني موقف يسعى فيه أكثر من فاعل لتحقيق أهداف متعارضة، ويمثل الصراع العرقي أحد أنماط هذه الصراعات والتي تتسم بأن أهداف أحد أطراف هذه الصراعات على الأقل تعرف وفقًا لاعتبارات عرقية وبطريقة حصرية exclusively والتي يكون فيها مصدر المواجهة متمثلاً في أحد التمايزات العرقية ethnic distinctions (cordell & wolff, 2011, p. 4) .

ويمكن القول بناء على ما سبق، إن مجرد وجود جماعة أو جماعات عرقية في مجتمع ما لا يعني ظهور صراع عرقي، بل إن تدخل الجماعات العرقية في صراع ما لا يعني أن هذا الصراع أصبح صراعًا عرقيًا، وبالتالي فإن الأهم هو وجود الهوية العرقية كمحرك رئيسي للصراع (ثابت، 2005، ص 30).

ويتجه بعض الباحثين للتمييز بين مفهوم الصراع العرقي، وغيره من المفاهيم وذلك مثل حاييم كاوفمان Chaim Kaufmann الذي يعرف الصراع العرقي بأنه نزاع بين جماعات على مراكز القوة بينها، وتعتقد هذه الجماعات في امتلاكها تراثًا متميزًا عن غيرها من الجماعات، ثم يتجه للتمييز بينه وبين مفهوم الحروب الأهلية ذات الطبيعة الأيديولوجية الذي يعبر عن صراع بين فصائل داخل نفس المجتمع عن الأسلوب الأمثل لتنظيم شؤون الحكم، ويتمثل الاختلاف الرئيسي بين الصراعات العرقية، والصراعات الأيديولوجية في مدى مرونة الولاءات الفردية، حيث تتسم بجمودها في الأولى في حين تكون أكثر مرونة في الأخرى (Kaufmann, 1996, p. 138).

ويعرف موسير Moser الصراع العرقي بأنه نزاع بين الجماعات السلالية والدينية واللغوية أو بين هذه الجماعات والحكومة المركزية (Adediji, 2015, p. 205). ومن الواضح افتقاد هذا التعريف لمقوم أساسي من مقومات التعريف بالصراع العرقي وهو كون الهوية العرقية المحرك الرئيسي للصراع.

ويقصر بعض الباحثين تعريفه للصراع العرقي على الصراع المسلح وذلك مثل دانيال بايمان Daniel Byman الذي يعرف الصراع العرقي بأنه صراع مسلح بين الجماعات العرقية أو بين جماعة عرقية ما والنظام السياسي الذي يتكون من واحدة أو أكثر من الجماعات العرقية، ويوجد نمطان أساسيان من أنماط الصراع العرقي وفقًا لهذا التعريف النمط الأول هو صراع جماعة ضد جماعة أخرى Group Versus Group Conflict وتلعب الحكومة هنا دور الطرف الثالث، أما

النمط الثاني فهو نمط جماعة عرقية ضد الحكومة Group Versus Government Conflict حيث تمثل الحكومة طرفًا أساسيًا في الصراع من خلال دعمها أو انتمائها لإحدى الجماعات العرقية (Byman, 2002, p. 205). ويرفض الباحث هذا التعريف لأن مفهوم الصراع يتسع ليشمل أنماطًا مختلفة سواء كانت مسلحة أو سلمية.

ويرى بعض الباحثين من أمثال دونالد روثتشيلد Donald Rothchild أن نشأة الصراعات العرقية ترتبط بشعور الجماعات العرقية بالتهديد من جانب الجماعة العرقية المهيمنة على الدولة (Rothchild, 1997, p. 3)، كما أن هناك من يربط بين الصراعات العرقية واستناد المؤسسات والسياسات العامة على الروابط العرقية، مثل استناد تقلد المناصب العامة بالانتماء لجماعة عرقية معينة (ثابت، 2005، ص 30). ويرى الباحث أن شعور الجماعات العرقية بالتهديد يعد سببًا رئيسيًا لظهور الصراعات العرقية، غير أنه ليس السبب الوحيد، فقد ينشأ الصراع العرقي بسبب رغبة جماعة عرقية ما في الانفصال رغم عدم شعور هذه الجماعة بالتهديد، ورغم عدم استناد السياسات العامة لأسس عرقية، وذلك كما هي الحال بالنسبة للأقلية الناطقة بالفرنسية في إقليم كبيبك الكندي.

ويختلف نمط الصراع العرقي حسب طبيعة النظام، ففي النظم الديمقراطية حيث حرية التعبير والتنظيم، يكون الصراع حول أمور مثل اللغة المستخدمة في العمل والمدارس، وحقوق الجماعات العرقية المهاجرة، والقوانين المتعلقة بالزواج والميراث والطلاق، وهل يجب أن تحابي عملية تخصيص الموارد العامة بعض الجماعات العرقية، وغالبًا ما يكون هذا النمط من الصراع سلميًا إذ يتحقق عبر القنوات المؤسسية في النظام السياسي (Varshney, 2007, p. 279). أما النظم غير الديمقراطية فتعمل على قمع الصراعات العرقية وعدم ظهورها ويظل الأمر كذلك حتى يضعف النظام الحاكم فتبدأ هذه الصراعات في الظهور وغالبًا ما تكون ذات طابع عنيف (Varshney, 2007, p. 279).

وبناء على ما سبق يتبنى الباحث تعريفًا للصراع العرقي بأنه ذلك الصراع الذي ينشأ بين الجماعات العرقية المختلفة، أو بين هذه الجماعات والدولة، ويكون التمايز العرقي بين هذه الجماعات محركه الرئيسي. وقد يتخذ هذا الصراع أبعادًا سلمية، كما قد يكون ذا طابع عنيف. بعد التعريف بالصراع العرقي يتجه الباحث في السطور القادمة لتناول المداخل المختلفة التي قدمت لتفسير ظهور الصراعات العرقية.

ثانياً: المداخل المفسرة للصراعات العرقية

تعددت المداخل والاتجاهات التي قدمها الباحثون لتحليل أسباب ظهور الصراعات العرقية، ويمكن القول إن هناك اتجاهات رئيسية لتفسير حدوث الصراعات العرقية هي المدخل الأولى، والمدخل السياقي أو النسقي، ومدخل التنافس، ومدخل المقاول السياسي[2]. ويحلل الباحث في السطور القادمة هذه الاتجاهات من حيث منطلقاتها الرئيسية والانتقادات الموجهة إليها.

1- المدخل الأولي primordial:

يعرف هذا المدخل بالمدخل الأولي أو البدائي primordial أو الأساسي essentialist ويرد أنصار هذا المدخل الكراهية المتراكمة accumulated hatreds بين الجماعات العرقية المختلفة لأصول أولية primordial origins (Crawford, 1998, p. 10). وبالتالي يمكن القول إن الممارسات غير الليبرالية المتعلقة بالهوية مثل عدم التسامح والخوف من الغرباء تعد طبيعية في المجتمعات الإنسانية (Crawford, 1998, p. 11).

وبخصوص الهوية العرقية يرى أنصار هذا المدخل أن الهوية العرقية تعد ثابتة ascriptive, فالفرد يكتسبها بالميلاد ولذلك لا يمكن تغييرها، والروابط العرقية لذلك متأصلة وفطرية في الأفراد الذين يتمتعون بروابط connections طبيعية عميقة تربطهم ببعض الأفراد، كما تميزهم عن غيرهم من الأفراد (Williams, 2015, p. 147) وإذا كان لهذه الهوية الجماعية مزايا يتمتع بها الأفراد المنتمون لها فإنها في ذات الوقت تنطوي على تحيزات في مواجهة الجماعات العرقية الأخرى، وبالتالي فإن الاختلافات الجوهرية المكونة للهوية العرقية تعزز من تعصب الأفراد المنتمين لها، وهو ما يؤدي لنشأة الصراع (Varshney,2005, p.28).

إذ أن هذه الاختلافات تعزز من شعور الجماعات العرقية بالخوف من الهيمنة أو الطرد أو الانقراض fear of domination expulsion or even extinction ويؤدي كل ذلك في النهاية إلى ظهور الصراع العرقي الذي يعد حتميًا من وجهة نظر أنصار هذا الاتجاه (Williams, 2015, p. 147). وتشير ملاحظة واقع الصراعات العرقية إلى تمتع الحجج التي يقوم عليها هذا الاتجاه

---

[2] تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الاتجاهات وإن كانت تستخدم في تحليل أسباب ظهور الصراعات العرقية، فإنها في الوقت ذاته تستخدم في تحليل الظاهرة العرقية Ethnicity. ويرى الباحث أنه لا مشكلة في ذلك، فطالما أن الصراع العرقي يعبر عن صراع يكون محركه الرئيسي هو الهوية العرقية، فإنه من الطبيعي أن تكون الاتجاهات المستخدمة في تحليل الصراع العرقي هي نفسها المستخدمة في تحليل الهوية العرقية.

بالوجاهة، فالصراع العرقي يتصل في الأساس بالهوية العرقية التي تتعلق بروابط فطرية تراكمت عبر التاريخ. ورغم ذلك فقد وجهت العديد من الانتقادات لهذا الاتجاه.

يتمثل أول هذه الانتقادات في عجز هذا الاتجاه عن تفسير التعايش السلمي الذي تتمتع به العديد من المجتمعات المنقسمة عرقيًا (Blagojevic, 2004, p. 51) ، فإذا كانت الهوية العرقية تحتم ظهور الصراع العرقية، فلماذا نجح العديد من المجتمعات في إدارة الاختلافات العرقية بطريقة سلمية، كما هي الحال بالنسبة لكندا مثلاً؟.

ويرتبط بالانتقاد السابق توقيت اندلاع الصراع العرقي، فحتى مع التسليم بحتمية اندلاعه نتيجة تراكمات الكراهية الناتجة عن روابط الهوية العرقية الثابتة، فالتساؤل هنا يكون عن توقيت اندلاع الصراع العرقي فلماذا يندلع الصراع العرقي في وقت محدد وليس قبله أو بعده، فعلى سبيل المثال في الصراع الأفروعربي في دارفور لماذا ظهرت أهمية الهوية العرقية كسبب للصراع في عام 2003 وليس قبل هذا العام أو بعده (Williams, 2015, p. 148) .

كذلك فإن الجماعات العرقية لا تعمل في فراغ اقتصادي وسياسي political and economic vacuum McKay, 1982, 399)، ويعكس ذلك أهمية المتغيرات الاقتصادية والسياسية والدولية في اندلاع الصراعات العرقية، فالكثير من الصراعات العرقية اندلعت في ظل ظروف سياسية معينة مر بها المجتمع، كذلك تشير الملاحظة إلى أن العوامل الاقتصادية مثلت متغيرًا رئيسيًا من المتغيرات التي يمكن من خلالها تفسير ظهور الصراع العرقي، فضلاً عن ذلك فإن العوامل الدولية قد تؤثر في اندلاع الصراعات العرقية.

أما آخر هذه الانتقادات فيتعلق برؤية أنصار هذا الاتجاه للهوية العرقية، فمن وجهة نظرهم تعد الهوية العرقية ثابتة جامدة غير قابلة للتغير، ويجافي ذلك التصور الواقع الذي يشير إلى أن الهوية العرقية تعد ديناميكية (Seol, 2008, p. 399)، إن الهوية العرقية تمثل كينونة اجتماعية تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وترتبط بالسياق الثقافي والسياسي الذي تعمل فيه، وهي لذلك عرضة للتغير والتطور ارتباطًا بالسياق الذي توجد فيه.

2- المدخل السياقي أو النسقي systemic

يلعب السياق الاقتصادي والسياسي دورًا مهمًا في التأثير على الصراع العرقي. فقد توفر البيئة الاقتصادية والسياسية مناخًا خصبًا لاندلاع الصراعات العرقية، كما قد يكون النسق الاقتصادي والسياسي مصدرًا لعلاج هذه الصراعات والعمل على تسويتها وحلها.

على الجانب السياسي، تؤثر طبيعة النظام السياسي على إمكانية ظهور الصراع العرقي، فالنظم الديمقراطية تعمل على تعزيز التعاون بين الجماعات العرقية، وبالتالي تقلل من احتمالات ظهور الصراع العرقي. ومن هنا يمكن القول إن الاستقرار السياسي في المجتمعات المنقسمة عرقيًا ذات النظام الديمقراطي يتحقق من خلال المساومات السياسية واللجوء للحلول الوسط بين الجماعات العرقية المختلفة، بينما يتحقق ذلك الاستقرار في ظل النظم غير الديمقراطية من خلال العمل على القضاء على أي إمكانية للحشد السياسي القائم على أساس عرقي وذلك بالإكراه والعنف، أو من خلال لجوء النظام لإثارة سياسات وقضايا فوق عرقية supra ethnic مثل متطلبات التنمية الاقتصادية، أو التهديدات الخارجية(Prazauskas, 1991, pp. 581, 582).

كما يربط بعض الباحثين بين التحول الديمقراطي والتغيير السياسي عمومًا وظهور الصراع العرقي، فيرى هانتجتون أن عملية التحول الديمقراطي تؤدي إلى ظهور الصراعات العرقية، إذ أن تطبيق الإجراءات الديمقراطية في المجتمعات متعددة العرقيات ينتج تنافسًا سياسيًا قائمًا على أساس عرقي، ويرى جار Gurr أن عملية التحول الديمقراطي توفر فرصًا للحشد العرقي ethnic mobilization وتكون الدول المتحولة ديمقراطيًا غير قادرة على استيعاب الحركات العرقية حيث تكون القيم والمؤسسات الديمقراطية غير راسخة (Mousseau, 2001, p. 552) .

وتلعب قدرات وإمكانات الدول دورًا مهمًا في ظهور الصراع العرقي وتحديد مساراته ونتائجه، فالدول القوية ذات الموارد Powerful, resource-rich states توفر لها إمكاناتها القدرة على استيعاب أو قمع الجماعات العرقية بتكلفة أقل نسبيًا، وذلك بالمقارنة بالدول الضعيفة التي غالبًا ما يواجه حكامها بمباراة صفرية تجبرهم على الدخول في صراع طويل الأمد بسبب قلة إمكاناتها (Gurr, 1993, p. 177).

على الصعيد الاقتصادي، ومن خلال التركيز على المستوى الفردي، يرى كل من كولبير وهوفلير Collier and Hoeffler أن النمو الاقتصادي يؤثر على احتمالية اندلاع الصراع العرقي

وذلك من خلال أن العديد من الأفراد قد يتجهون لحمل السلاح إذا كانت فرص الدخل بالنسبة لهم أسوأ في قطاع العمل الرسمي وذلك بالمقارنة بدخلهم المتوقع كمقاتلين (Miguel, et al., 2004, pp. 728, 729).

أما على مستوى الاقتصاد الكلي يؤكد كل من فيرون ولايتين Fearon and Laitin على أهمية المتغيرات الاقتصادية خاصة مستوى نصيب الفرد من الدخل per capita income إذ أنه يعبر عن قدرات الدولة العسكرية والسياسية والإدارية. فإذا انخفض هذا النصيب كان ذلك تعبيرًا عن ضعف قدرات الدولة في المجالات المختلفة الأمر الذي قد يؤدي لاندلاع الصراع العرقي (Fearon & Laitin, 2003, p. 76).

ويتأثر ظهور الصراع العرقي بالنسق الدولي والعوامل الخارجية، فقد كانت سياسات القوى الاستعمارية من أبرز العوامل التي أدت لاندلاع الصراعات العرقية في العديد من دول العالم الثالث. فمن المعروف أن كثيرًا من بلدان العالم النامي لم تكن تمثل دولاً حين احتلتها القوى الاستعمارية التي عملت على تعيين الحدود الجغرافية لهذه البلدان بما يحقق مصالحها، حتى لو ترتب على ذلك تقسيم أمم إلى دويلات ممزقة، أو تناثر جماعات عرقية بين عدد من الدول، وقد كان من شان ذلك كله أن اندلعت الصراعات العرقية في العديد من هذه البلدان (وهبان، 2004، ص 22، 23).

كما اتجهت القوى الاستعمارية لتبني معاملة تمييزية للجماعات العرقية differential treatment of ethnic groups من خلال سياسات معينة، وقد أدت هذه السياسات بمرور الوقت إلى خلق تباينات اقتصادية واجتماعية واسعة بين الجماعات العرقية المختلفة. وعمل الاستعمار كذلك على اجتذاب أو تطويع بعض الجماعات العرقية دون الأخرى (Jalali& Lipset, 1992– 1993, p. 589). وقد أدى ذلك إلى تعميق الاختلاف بين الجماعات العرقية المكونة لمجتمعات العالم الثالث الأمر الذي ترتب عليه ظهور الصراعات العرقية في الكثير منها.

وتشير ملاحظة الظاهرة والصراعات العرقية إلى أن تفجر صراع عرقي في مجتمع ما غالبًا ما يترتب عليه تفجر صراعات عرقية في مجتمعات أخرى قريبة خاصة مع وجود روابط بين الجماعات العرقية المشكلة لهذه المجتمعات، وذلك فيما يسمى بعدوى أو الانتشار المكاني للصراع العرقي spatial contagion or diffusion (Gleditsch, 2007, p.295) .

كما أنه من الممكن أن يشكل التقارب العرقي ethnic kin عاملاً حاسمًا في اندلاع الصراع العرقي واستمراره وتحديد نتائجه، فالتقارب العرقي يوفر ملاذًا خارجيًا للمتمردين المنتمين لجماعة عرقية ما، كما يوفر موارد اقتصادية وبشرية وهو ما يقلل من احتمالات نجاح الحكومة في القضاء على الصراع العرقي كما يزيد من تكلفته، وهي عوامل تؤدي قد تشجع على اندلاع الصراع العرقي، كما أنها قد تؤدي لاستمراره وطول أمده (Gurses, 2015, pp. 143, 144).

فضلاً عن ذلك، يؤثر الصراع العرقي في دولة ما على احتمال اندلاع الصراع العرقي في الدول القريبة منها، إذ غالبًا ما يترتب على الصراع العرقي العديد من الآثار السلبية من بينها انخفاض في التجارة والاستثمار في الإقليم الذي تقع فيه الدولة، كما أنه من الممكن أن يتسبب في تدهور الأوضاع الصحية وانتشار الأمراض المعدية، ويمكن أن يخلق مشكلات بخصوص اللاجئين، الأمر الذي يترتب عليه أوضاع اقتصادية متدهورة فيزيد من احتمال اندلاع الصراع العرقي.

ولا يقتصر تأثير الأبعاد الخارجية على الصراع العرقي في دور القوى الاستعمارية وأثر الانتشار، إذ اتجه بعض الباحثين لدراسة دور العولمة[3] كمسبب للصراع العرقي، فترى سوزان أولزاك Susan Olzak أن العولمة ببعديها الاقتصادي والثقافي تحمل تأثيرًا على الصراع العرقي، فمن الناحية الاقتصادية تشير العولمة لزيادة التجارة وتدفقات الاستثمار والهجرة وهي بذلك تعمل على إفادة بعض الجماعات العرقية دون الأخرى، وتعمل على زيادة عدم العدالة في توزيع الدخل الذي يؤثر سلبًا على العمالة الأقل تدريبًا وتعليمًا وإذا كان هؤلاء العمال ينتمون لجماعة عرقية معينة فإن ذلك سيعمل على زيادة عدم المساواة العرقية ethnic inequality الأمر الذي قد يؤدي لاندلاع الصراع العرقي (Olzak, 2011, pp. 6, 7).

على المستوى الثقافي أو الأيديولوجي، تعمل العولمة على دعم حقوق الأقليات كما تعمل على تعزيز فرص الحركات القائمة على الهوية identity movements وزيادة قدرات الجماعات المهمشة على الحشد وذلك من خلال بعدين أساسيين الأول هو توفير إطار أيديولوجي لها، والآخر

---

[3] تعددت التعريفات التي قدمت لمفهوم العولمة فهناك اتجاه يرى العولمة كاتجاه لتكثيف التفاعلات الدولية، وهناك اتجاه ثان يربط العولمة بتراجع أثر العامل الجغرافي، واتجاه ثالث يرى العولمة كتعبير عن اللا- إقليمية، واتجاه رابع يعرف العولمة بأنها انضغاط المكان والزمان، وهناك اتجاه خامس يرى العولمة باعتبارها عملية تستهدف تحقيق التوحيد الكوني، كما تربط بعض الاتجاهات العولمة بالتحرير، ويرى البعض العولمة كتعبير عن عملية الاستعمار أو الهيمنة، كما يراها آخرون باعتبارها عملية تستهدف تحقيق التغريب أو الأمركة، ولمزيد من التفاصيل عن التعريف بمفهوم العولمة، انظر، (منصور، 2004، ص 11- 16).

هو العمل على ظهور رأي عام عالمي مؤيد لها وذلك من خلال ما توفره قوى العولمة من انتشار لأفكار الجماعات العرقية، ولا شك أن كل ذلك يعزز من احتمالات اندلاع الصراع العرقي (Olzak, 2011, p. 7).

ورغم أهمية السياق السياسي والاقتصادي والخارجي كمؤثر على احتمالات ظهور الصراع العرقي كما أوضحت السطور السابقة، إلا أن هذا السياق لا يمثل الدافع الأساسي الذي بسببه تندلع الصراعات العرقية، فالعوامل والظروف التي يوجدها النسق السياسي والاقتصادي والدولي تعتبر عوامل مهيئة لظهور الصراعات العرقية دون أن تكون المنشئة أو المحددة لظهور الصراعات العرقية.

3- مدخل المقاول السياسي Political Entrepreneurs

يحدث الصراع العرقي، وفقًا لهذا المدخل بسبب استغلال قادة الجماعات العرقية والنخب السياسية للهويات العرقية تحقيقًا لأهدافهم السياسية في الاستحواذ على السلطة أو استخلاص الموارد من الدولة (Varshney, 2007, p. 279)، وبالتالي فالهوية العرقية من وجهة نظر أنصار هذا المدخل ما هي إلا أداة تستغلها النخب السياسية لتحقيق مصالحها.

إذ تستغل النخب السياسية حالة الخوف وظروف عدم التأكد المحيطة بالجماعات العرقية التي يمثلونها في خلق إدراك عام بين أعضاء الجماعة العرقية للمظالم المشتركة common grievances التي تعرضت لها الجماعة العرقية المنتمين لها مع العمل بكافة السبل لوقف حدوث مثل هذه المظالم في المستقبل، ولا شك أن ذلك يخلق حالة من الاستقطاب الشديد بين الجماعات العرقية المختلفة (Blagojevic, 2009, p. 10)، الأمر الذي قد يؤدي لظهور الصراع العرقي.

ويوجه النقد لهذا المدخل من عدة جوانب أولها أنه حتى لو تم قبول الفرض الخاص باستغلال النخب السياسية للهويات العرقية كأداة لتحقيق منافعها الخاصة، لماذا يتبعهم أعضاء الجماعة العرقية المنتمون لها، وثانيها أنه بالنسبة للأفراد من الممكن قبول القول بأن فرد ما ينضم لحركة عرقية إذا وجد أنها من الممكن أن تستحوذ على السلطة، لكن لماذا ينضم لها في البداية؟ وآخرها أن انضمام الفرد لحركة عرقية قد يترتب عليه قمع من الدولة وعنف من جانب حركات عرقية أخرى، فما الذي يعرض الفرد الرشيد لمثل ذلك؟ (Varshney, 2007, p. 282).

4- مدخل التنافس Competition

يقوم هذا المدخل على فكرة أساسية قوامها أن عملية التحديث تزيد من مستويات التنافس بين الجماعات العرقية حول الوظائف والإسكان وغيرها من الموارد القيمة ويحدث الصراع العرقي نتيجة هذا التنافس بين الجماعات العرقية المختلفة المكونة للمجتمع المتنوع (Bélanger& Pinard, 1991, p. 446). ففي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة مثل معدلات الفقر والبطالة المرتفعة، يميل بعض الأفراد المنتمين لجماعة عرقية معينة لاعتبار أنفسهم ضحايا وأن الجماعات العرقية الأخرى ذات الوضع الأفضل هي المسؤولة عن ذلك (Blagojevic, 2009, p. 11)، ويكون الصراع العرقي نتيجة لهذا التنافس بين الجماعات العرقية.

ولكن حدوث التنافس وحده لا يكفي وحده لظهور الصراع العرقي، إذ أن هذا الصراع مرهون بشروط أساسية أولها رؤية الجماعات العرقية لهذا التنافس على أنه غير عادل unfair ويقصد بالعدالة هنا حدوث عملية التنافس هذه وفقًا لقواعد مقبولة من الجماعات العرقية فإذا رأت الجماعات العرقية أن التنافس حول الموارد عادل بمعنى أنه يتم وفقًا لقواعد مقبولة منها ففي هذه الحالة لن يحدث الصراع العرقي. ويكون التنافس غير عادل إذا انتهك القواعد والأنماط السائدة كما هي الحال مثلاً عند حدوث ممارسات تمييزية ضد جماعات عرقية معينة (Bélanger& Pinard, 1991, p. 449).

ويتعلق ثاني هذه الشروط بضرورة أن تكون العلاقات بين الجماعات العرقية تنافسية بالقدر الذي يسمح بظهور الصراع، ففي بعض الحالات قد يكون هناك اعتماد متبادل أو استقلال للجماعات العرقية عن بعضها البعض ولكن ذلك قد يجعل العلاقات بين الجماعات العرقية مفيدة الأمر الذي لا يسمح بظهور الصراع العرقي (Bélanger& Pinard, 1991, p. 449) ، أما آخر هذه الشروط فيتصل بمستوى التنافس إذ لابد أن يكون التنافس على مستوى الجماعة لا على المستوى الفردي intergroup rather than inter individual ويرتبط بذلك ضرورة أن يكون الصراع على المستوى الجماعي لا على المستوى الشخصي (Social rather than interpersonal Bélanger & Pinard, 1991, p. 450).

وتتعدد الموارد التي يمكن حدوث التنافس بسببها فقد يحدث هذا التنافس على المستويات الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية ويشمل ذلك أسواق العمل المقسمة على أساس عرقي racially split labor markets، أو التمييز العنصري في التوظيف employment segregation أو

الحقوق السياسية والمدينة، أو الحقوق الثقافية والمعتقدات الدينية (Blagojevic, 2009, pp. 11, 12).

ورغم أهمية التنافس على الموارد كمسبب لظهور الصراعات العرقية، إلا أن مدخل التنافس هذا يتجاهل دور العوامل الأولية المتصلة بالهوية العرقية، كما أنه يفتقد للتركيز على دور السياق السياسي والاقتصادي والدولي، ودور النخب وقادة الجماعات العرقية.

تبقى الإشارة أخيرًا بصدد المداخل المفسرة للصراع العرقي أن الباحث يرى أن الفهم الدقيق للصراع العرقي وتحليل أسبابه يجب أن يتم من خلال التكامل بين هذه المداخل المختلفة، فالاعتماد على مدخل واحد يجعل التحليل قاصرًا غير مكتمل. ومع ذلك يرى الباحث أن هناك عوامل أساسية في قيام الصراع العرقي هي الخاصة بالهوية العرقية وكونها أساسية وفطرية وهناك عوامل مساعدة قد تكون خاصة بالنسق السياسي أو الاقتصادي أو الخارجي، أو خاصة بطبيعة قادة الجماعات العرقية واستغلالهم للهويات العرقية لتحقيق أهدافهم الخاصة، أو أن يكون هناك تنافس على الموارد يساعد على ظهور الصراع العرقي.

خاتمة

استهدفت هذه الدراسة تحليل المداخل المختلفة التي يمكن تفسير الصراعات العرقية من خلالها، ولتحقيق هذا الهدف بدأ الباحث الدراسة بالتعريف بمفهوم الصراع العرقي، وقد انتهى الباحث إلى تعريف الصراع العرقي بأنه صراع ينشأ بين جماعات عرقية مختلفة، أو بين جماعات عرقية والحكومة، ويكون المحرك الرئيسي لهذ الصراع هو التمايز العرقي، ويأخذ الصراع العرقي طابعًا سلميًا، كما قد يكون ذا طابع عنيف. كذلك تناول الباحث المداخل الرئيسية التي يمكن من خلالها تحليل أسباب ظهور الصراعات العرقية، وهي المدخل الأولي، والمدخل النسقي، ومدخل التنافس، ومدخل المقاول السياسي، إذ حلل بالتفصيل مقولات هذه المداخل والانتقادات الموجهة لكل منها.

وقد انتهى الباحث بخصوص المدخل الأولي إلى أنه يقوم على تفسير ظهور الصراعات العرقية ارتباطًا بأبعاد أولية، كما يرى أنصاره أن الهوية العرقية تعد موروثة، غير أن هناك عدة انتقادات توجه لهذا المدخل من أبرزها عجزه عن تفسير عدم اندلاع صراعات عرقية في العديد من المجتمعات المتنوعة عرقيًا، فضلاً عن قيامه على تصور ثابت عن الهوية العرقية، إلى جانب تجاهله لأهمية دور السياق السياسي والاقتصادي والدولي في اندلاع الصراعات العرقية.

كما خلص الباحث إلى تأكيد المدخل السياقي أو النسقي على أهمية البيئة الاقتصادية والسياسية والدولية، إذ تؤثر طبيعة النظام السياسي من حيث كونه ديمقراطيًا أو غير ديمقراطي على ظهور الصراعات العرقية، كما تلعب قدرات وإمكانات الدول دورًا مهمًا في ظهور الصراعات العرقية ونتائجها، كما تؤثر الأبعاد الاقتصادية على ظهور الصراعات العرقية، إلى جانب ذلك يتأثر ظهور الصراعات العرقية بالعوامل الخارجية، سواء تعلق ذلك بدور الاستعمار، أو التقارب العرقي، أو أثر الانتشار المكاني للصراعات العرقية، ويمكن للعولمة أيضًا أن تتسبب في ظهور الصراعات العرقية. ورغم أهمية السياق الاقتصادي والسياسي والدولي، إلا أن الملاحظة تشير إلى أن هذا السياق لا يمثل العامل الرئيسي الذي تندلع بسبب الصراعات العرقية، وإنما يكون هذا السياق مهيئًا أو محفزًا على ظهور الصراعات العرقية.

وانتهى الباحث إلى أن تفسير أنصار مدخل المقاول السياسي لظهور الصراعات العرقية، ارتباطًا باستغلال النخب السياسية وقادة الجماعات العرقية، للهويات العرقية لتحقيق أهدافهم السياسية.

ويتمثل النقد الأساسي لهذا المدخل أنه يعجز عن تفسير اتباع أعضاء الجماعات العرقية لقادتهم، وذلك بفرض صحة القول باستغلال قادتهم لهم تحقيقًا لأهدافهم السياسية.

كما أشار الباحث إلى رؤية أنصار مدخل التنافس لظهور الصراعات العرقية بسبب التنافس بين الجماعات العرقية المختلفة حول الموارد المختلفة كالوظائف والإسكان وغيرهما. ومع التسليم بأن التنافس على الموارد يعد عاملاً مهمًا من عوامل اندلاع الصراعات العرقية، إلا أن هذا المدخل يتجاهل الهوية العرقية باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه هذا التنافس، فضلاً عن ضرورة الأخذ في الاعتبار السياق الاقتصادي والسياسي والدولي الذي يحدث فيه هذا التنافس.

وانتهى الباحث بخصوص هذه المداخل المختلفة إلى أن تحليل أسباب ظهور الصراعات العرقية؛ يقتضي تبني نظرة تكاملية بين هذه المداخل، وخلص الباحث كذلك إلى أن هناك عوامل أساسية تعمل على ظهور الصراعات العرقية، وهي الخاصة بالهوية العرقية، وهناك عوامل مساعدة قد تكون خاصة بالنسق السياسي أو الاقتصادي أو الخارجي، أو خاصة بطبيعة قادة الجماعات العرقية واستغلالهم للهويات العرقية لتحقيق أهدافهم الخاصة، أو أن يكون هناك تنافس على الموارد يساعد على ظهور الصراع العرقي.

قائمة المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية

- إبراهيم، سعد الدين. (1992). **تأملات في مسألة الأقليات**، القاهرة: دار سعاد الصباح.
- إسماعيل، فاروق. (1986). **العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية: دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي**، الدوحة: دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع.
- ثابت، هالة. (2005). **إدارة الصراع العرقي في كوت ديفوار**، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- كوران، يوسف. (2010). **التنظيم الدستوري للمجتمعات التعددية في الدول الديمقراطية**، السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.
- منصور، ممدوح. (2004). **العولمة: دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد**، الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات.
- وهبان، أحمد. (2004). **التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية: رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث**، الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات.
- وهبان، أحمد. (2007). **الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر: دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية**، الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات.

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية

- Adediji, Ademola. (2015), **The Politicization of Ethnicity as Source of Conflict The Nigerian Situation,** Ph.D Dissertation, Universitä zu k öln,.
- Bélanger, Sarah & Maurice Pinard. (Aug 1991), "Ethnic Movements and the Competition Model: Some Missing Links", **American Sociological Review**, Vol. 56, No. 4, 446- 457.
- Blagojevic, Bojana. (2004), **Ethnic Conflict and Post-Conflict Development Peace Building in Ethnically Divided Societies,** Ph.D. Dissertation, the State University of New Jersey.
- Blagojevic, Bojana. (Winter 2009), "Causes of Ethnic Conflict: A Conceptual Framework", **Journal of Global Change and Governance**, Vol. 3, No. 1, 1- 25.

- Boix, Carles & Susan Stokes (edts). (2007), **The Oxford Handbook of Comparative Politics,** Oxford: Oxford University Press.
- Byman, Daniel. (2002), **Keeping the Peace: Lasting Solutions to Ethnic Conflicts,** *Baltimore and London: John Hopkins University Press*.
- Chandra, Kanchan. (2006), "What is Ethnic Identity, and Does it Matter?", **Annual Review of Political Science**, Vol. 9, 397- 424.
- Cordell, Karl & Stefan Wolff (edts). (2011), **Routledge Handbook of Ethnic Conflict**, London and New York: Routledge.
- Crawford, Beverly & Ronnie Lipschutz. (eds). (1998), **The Myth of "Ethnic Conflict": Politics, Economics, and "Cultural" Violence** Berkeley: University of California.
- Darity, William (edt in Chief). (2007), **International Encyclopedia of the Social Sciences**, Vol. 3. (Ethnic Conflict–In equality, Gender) (New York: Macmillan Press.
- Fearon, James. (2003) "Ethnic and cultural diversity by country", **Journal of Economic Growth**, Vol. 8, No. 2, 195- 222.
- Fearon, James & David Laitin. (Feb., 2003), "Ethnicity, Insurgency, and Civil War", **The American Political Science Review**, Vol. 97, No. 1 75- 90.
- Fenton, Steve, (2000), **Ethnicity Racism, Class and Culture**, New York: Macmillan Press.
- Gleditsch, Kristian Skrede. (2007), "Transnational Dimensions of Civil War", **Journal of Peace Research**, Vol. 44, No. 3, 293- 309.
- Gurr,Ted Robert. (Apr., 1993), "Why Minorities Rebel: A Global Analysis of Communal Mobilization and Conflict Since 1945", **International Political Science Review**, Vol. 14, No. 2, 161- 201.
- Gurr, Ted. (2000), **Minorities at Risk in the New Century**, Washington: United States Institute of Peace Press.
- Gurses, Mehmet. (2015), "Transnational Ethnic Kin and Civil War Outcomes", **Political Research Quarterly**, Vol. 68, No. 1, 142- 153.
- Horowitz, Donald. (1985), **Ethnic Groups in Conflict** (Berkeley: University of California Press.
- Jalali, Rita & Seymour Martin Lipset. (Winter, 1992-1993), "Racial and Ethnic Conflicts: A Global Perspective", **Political Science Quarterly**, Vol. 107, No. 4, 585- 606.

- Kaufmann, Chaim. (Spring 1996), "Possible and Impossible Solutions to Ethnic Civil Wars", **International Security**, Vol. 20, No. 4, 136-175.
- Matthias, Basedau. (2011), **Managing Ethnic Conflict: The Menu of Institutional Engineering**, GIGA,Working Papers, 171, Hamburg: GIGA German Institute of Global and Area Studies.
- McKay, James. (1982), "An Exploratory Synthesis of Primordial and Mobilizationist Approaches to Ethnic Phenomena", **Ethnic and Racial Studies**, Vol. 5, No. 4, 395- 420.
- Miguel, Edward et.al. (August 2004), "Economic Shocks and Civil Conflict: An Instrumental Variables Approach", **Journal of Political Economy**, Vol. 112, No. 4, 725- 753.
- Mousseau, Demet Yalcin. (2001), "Democratizing with Ethnic Divisions: A Source of Conflict?", **Journal of Peace Research**, Vol. 38, No. 5, , 547- 567.
- Olzak, Susan. (2011), " Does Globalization Breed Ethnic Discontent?", **Journal of Conflict Resolution**, Vol. 55, No. 1, , 3- 32.
- Prazauskas, Algis, (1991), "Ethnic Conflicts in the Context of Democratizing Political Systems", **Theory and Society**, Vol. 20, No. 5, 581-602.
- Rothchild, Donald. (1997), **Managing Ethnic Conflict in Africa: Pressures and Incentives for Cooperation,** Washington, DC: Brookings Institution Press.
- Schneckener, Ulrich& Stefan, Wolff (edts). (2004), **Managing and Settling Ethnic Conflicts: Perspectives on Successes and Failures in Europe, Africa, and Asia**, London: Palgrave Macmillan.
- Seol, Byung-Soo. (Fall 2008), "A Critical Review of Approaches to Ethnicity", **International Area Review**, Vol. 11, No. 2, , 333- 364.
- Varshney, Ashutosh. (2002), **Ethnic Conflict and Civil Life: Hindus and Muslims in India,** New Haven CT: Yale University Press.
- Williams, Dodeye Uduak. (March 2015), "How Useful are the Main Existing Theories of Ethnic Conflict?", **Academic Journal of Interdisciplinary Studies**, Vol. 4, No. 1, 147- 152.
- Wright, James (edt). (2013), **International Encyclopedia of Social and Behavioral Sciences**, Oxford: Elsevier Ltd.